

ندوة حول كتاب اللواء سويد «مرايا الأحوال»
الثلاثاء، 11 كانون الأول 2012 الموافق 27 المحرم 1434 هـ



من اليمين: حطييط، حسيكي، سنو، عساف

نظمت دار المؤلف ندوة حول كتاب «مرايا الأحوال» اللواء الركن ياسين سويد، شارك فيها أحمد حطييط، ساسين عساف وعبد الرؤوف سنو.

عساف

وتناولت مداخلة عساف الباب الثاني من الكتاب المتمحور حول الأبحاث القومية وقسمها الى أربعة أولها قضية فلسطين مشيراً الى أنه لو لم تسجّل غزّة انتصارها كُنّا لنسأل أين أصبحت قضية العرب المركزية في اهتمامات الحكومات والأنظمة القديمة منها والجديدة؟ إنها قضية حيّة في عقول أبنائها ونضالهم والمقاومة... المستوطنات تنتشر في الضفة الغربية وجدار الفصل العنصري يرتفع والقدس تهوّد والعودة الى الديار مشطوبة من حساب الصهاينة.. الأقصى مهدّد بالسقوط بفعل ما تدّعيه حكومة الكيان من نبوءات توراثية لإقامة الهيكل الثالث.... وحده الجسد الفلسطيني يحمي المقدّسات.. هنا يثور اللواء ثورة غضب على هؤلاء «الأشاوس» لشدة ما فيه من كرامة يراها مهانة متى تهان فلسطين.

سنو

وتناولت مراجعة سنو للكتاب حول محور «لبنان الطائفي على حاله، والبلدان العربية من سيء الى أسوأ»، مشيراً الى أنه عندما يقرأ المرء النتاج العلمي الرصين اللواء سويد، لا بد أن يشاركه في حلاوة ما قدمه الى العلم والبشرية. ولا تخلو هذه الحلاوة، في بعض الأحيان، من قساوة في النقد، وهو بناء بالتأكيد لأن سويد ما كتب يوماً إلا من أجل تصحيح المسار والمسيرة. واعتبر سنو أن مرايا الأحوال، هو مؤلف يعكس احوال لبنان والبلدان العربية والتي عاشها المؤلف وعاشها بكل دقائقها وتفصيلها، وربما شارك في صنع بعضها.... ففي باب «أبحاث

لبنانية» نتعرف الى سويد خصما عنيد ثابتا ضد الطائفية السياسية، التي يعتبرها السبب في خراب التعايش في لبنان، ويتوقع أن تدمره اذا بقي الحال على حاله... وهو يقترح ويؤيد حكما علمانيا أي حكم بعيد عن الطائفية يقوم على نظام الأكثرية والديموقراطية التمثيلية. من هنا، يعتبر سويد نفسه ينتمي الى «الطائفة التاسعة عشرة» في لبنان.

وختم سنو مداخلته بالقول: لقد قدم لنا اللواء الصديق ياسين سويد وصفا محزناً وقاتماً لمحنة الوطن العربي، فعدد محاورها بالآتي: غياب الديمقراطية والحريات وتداول السلطة وتحول الرئاسات الى ملكيات فيما الشعب العربي في سجون حكامه في سجون من الظلم والظلام والتخلف والعوز والفاقة، تحول الجيوش العربية الى حراس لحدود إسرائيل، فلسطين تعاني قسوة الإحتلال الإسرائيلي، العراق محتل من الأميركي، سورية محاصرة ومعزولة، باقي العرب منشغلون بهمومهم وقضاياهم ومشكلاتهم الداخلية.

حطيط

واقترعت مداخلة حطيط على محور القضية الطائفية في المسألة اللبنانية، ورأى أن الانقسامات الطائفية بين اللبنانيين التي لم تخل من الحدة والعنف من حين لآخر قد أدت الى اضعاف الدولة واطاحت بمعظم مؤسساتها. وسواء كانت هذه الانقسامات نابعة من تباين في نظرة اللبنانيين الى القضايا الكبرى أم كانت دخيلة ومن فعل أهل الفتنة.... واستنادا الى ما تقدم، فان اللواء سويد قرر أن الطائفية في لبنان هي مرض اجتماعي قاتل، وعلّة للمجتمع اللبناني تفقده القدرة على الصمود في وجه الأخطار المتعددة وأهمها الخطر الصهيوني... مقررًا أن النظام الطائفي في لبنان يسير في مسالك خطيرة، واذا ما استمر ذلك فيخشى أن يودي بالبلاد والعباد الى التهلكة.

وختم مداخلته بسؤال: بالقول: ان اللواء ياسين سويد في كتابه هذا، قدم وثيقة لحقبة صعبة من تاريخ لبنان والعرب المعاصر، ضمنها رؤياه المستقبلية لخلاص لبنان من أزماته، كما أضفى على مراه نفحة وجدانية، حين يذكر أخاه الحبيب المفارق، الأستاذ أحمد، النائب والأديب والمحامي، ولا غرو في ذلك، فهو سليل عائلة من أعلام الأدب والفقه والقانون.